



دراسة تحليلية لأعمال هانز كوبر في الشكل الخزفي

Analytical study of art work of Hans Cooper in Ceramic form.

ملخص البحث Abstract

يعد هانز كوبر Hans Coper من أهم رواد فن الخزف في القرن العشرين والذي ساهم في تغيير مفهوم الشكل الخزفي التقليدي، وبحثه الدائم عن طريقة تسمح بالتجديد والا يظل الشكل الخزفي التقليدي دون تجديد أو تطوير، وذلك من خلال أسلوبه البنائي للشكل الخزفي مستفيداً من أفكار المدرسة البنائية للشكل، بالإضافة الى مفهوم مدرسة الباهوس في تغيير النظرة للحرفة الخزف من مجرد حرفة الى منتج وظيفي يحمل العديد من القيم الجمالية الفنية، وهي النقطة الهامة التي اثرت في منتجات خزف الاستديو وساهمت في تطوير الشكل الخزفي بما يتناسب مع متطلبات الحياة . لذا تعد اعمال وافكار هانز كوبر من المصادر الهامة في اثناء وتطوير الشكل الخزفي التقليدي .

مقدمة البحث : introduction

منذ بداية القرن العشرين ظهرت العديد من المحاولات للارتقاء بحرفة الخزف واعتبارها أحد الفنون مثل (التصوير – النحت) وليس حرفة تقليدية فقط تخضع لقواعد الحرفة الشعبية اليدوية والتي نلمس فيها البطء في التنمية أو التطوير ،لذا كانت محاولات الخزاف الانجليزي برنارد ليتش Bernard Leach في إعلاء الناحية الجمالية والفنية لمنتجات خزف الاستديو وألا تقف عند حد الاستخدام أو الأداء الوظيفي ، فهذه خطوة أو بداية في تغيير مفهوم الخزف التقليدي والتعامل مع أهمية دور التكنولوجيا والأدوات المستخدمة في الإنتاج وتنوع أساليب الإنتاج والتي تساعد على سهولة التنفيذ وجودة الإنتاج.

واستمراراً لهذه المحاولات كانت منهجية واسلوب هانز كوبر في بناء الشكل الخزفي او اعادة صياغة البناء للشكل معتمداً على المدرسة البنائية في تناول الشكل المجسم والذي ساعد واسهم في تغيير الشكل الخزفي المرتبط بخزف الاستديو .

والمفهوم الجديد الذي طرأ على فن الخزف أو خزف الاستديو يعود إلى البحث عن روافد جديدة للإبداع بدءاً من التمرد على أساليب الإنتاج البدائية والبحث عن وسائل أخرى للتشكيل قد يظهر فيها استخدام التكنولوجيا الحديثة ولكنها لا تقلل من قيمة القطعة الخزفية والتي تحمل بصمة فنية مميزة تعود إلى صانعها وتحمل جرأة وقوة تعبيرية صريحة تقترب من القطعة الفنية الخالصة.

ووجود التكنولوجيا لم يقلل من قيمة المنتج اليدوي وهي إحدى مميزات الخزف قديماً وحديثاً ، ولكن الإيمان بدور التكنولوجيا مثل ما قامت به مدرسة الباهوس Bauhaus في ترسيخ هذا المبدأ لأنه يتيح الفرصة لوجود منتج ذو مواصفات قريبة من الخزف الصناعي وذلك من ناحية جودة الإنتاج ولكنه يختلف عن الخزف الصناعي بقيمه الجمالية وحيويته وتفرد الناتج من الصانع نفسه أو الفنان المنفذ لهذا المنتج، وهو المبدأ الذي اكد عليه هانز كوبر في محاولته كسر التماثل للشكل الخزفي الناتج من التشكيل على دولاب الخزف .



لذا نستطيع القول أن خزف الاستديو خرج من رحم الخزف التقليدي أو الفخار الشعبي ولكن تعامل مع متغيرات العصر وخاصة النواحي التكنولوجية والفنية في الوصول بمنتج فني ولكنه يخضع لقواعد وأصول الخزف الصناعي أو بمعنى آخر إظهار القيمة التعبيرية والحيوية لفن الخزف في المنتج الوظيفي الذي يلبي احتياجاتنا اليومية.

وهذه الرؤية الجديدة لمفهوم خزف الاستديو استمر وجودها لأنها تقترب من مواصفات الخزف الفني التعبيري أو القطعة الخزفية الفنية البحتة ولكن نشبع رغباتنا في امتلاك قطعة استخدامية بمواصفات جمالية وإلى ارتقاء الذوق العام لمفهوم الجمال وهو معيار هام في الأشياء الوظيفية ، كما أن منتج خزف الاستديو يتفاعل في البيت العصري داخلياً وخارجياً مما يؤكد على ارتباطه المستمر عاطفياً لمندوقي هذه المنتجات ويرجع ذلك إلى مادة الخزف الطبيعية والتي تحمل داخلها مواصفات حسية بالحنين إلى الطبيعة والتي تساعد على تقليل أثر التكنولوجيا الحديثة وطغيانها في حياتنا اليومية ، فهذه العاطفة المتبادلة بين الخزف الوظيفي والمكان يضفي حيوية وجمال منسجم بين طبيعة الخزف والبيت المعاصر.

مشكلة البحث Statement of The Problem

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال هذه التساؤلات :

- ١- الى اى مدى اثرت اعمال هانز كوبر في تصميم الشكل الخزفي المعاصر وانعكاسه على منتجات خزف الاستديو .
- ٢- هل يتلائم اسلوب تغير التماثل للشكل الخزفي المستمدة من افكار هانز كوبر مع منتجات خزف الاستديو والتي تعتمد على الانتاج الكمي (النصف الى) .

أهداف البحث Objectives

- ١- يهدف البحث الى التأكيد على أهمية التجديد في الشكل الخزفي بما يتناسب مع حياتنا اليومية المعاصرة .
- ٢- الاستفادة من القيم الجمالية في بناء الشكل الخزفي لهانز كوبر لاستحداث تصميمات خزفية .
- ٣- مفهوم القطعة الفنية الخالصة من الممكن استخدامه في منتجات خزف الاستديو بطرق تشكيل مستمدة من اعمال هانز كوبر في اعادة بناء الشكل الخزفي .

منهج البحث Methodology

منهج وصفي – تحليلي

دراسة وصفية تاريخية لاحد رواد الخزف الحديث واسلوبه البنائي للشكل الخزفي .

دراسة تحليلية للاعمال الفنية لهانز كوبر تستخلص الاسلوب البنائي للشكل والقيم الجمالية .



هانز كوبر Hans Coper (١٩٢٠-١٩٨١).

اليوم تعددت المعالجات التشكيلية والتقنيات المستخدمة في فن الخزف عن طريق التجريب والبحث وعدم التقيد بالتقاليد المحددة للشكل والتقنية ، مما جعل أثره واضحاً في تطوير الخزف والتشكيلات الخزفية المعاصرة تخطت شكل الإناء التقليدي كونها مجرد أواني وأصبحت تتسم برؤية جديدة معتمدة علي الحرية في التعبير وذات طابع متفرد .

ويمكن تحقيق الجانب التعبيري في الأشكال الخزفية عن طريق دراسة الأسس التشكيلية البنائية واستحداث منتجات خزفية تحمل صفة المعاصرة من خلال الفكر البنائي وما يحمله من صياغات تعبيرية وفنية ويعتبر هانز كوبر من اهم الرواد في استخدامه الاسلوب البنائي للشكل الخزفي .

ولد كوبر عام ١٩٢٠ لأب يهودي الديانة و أم غير يهودية و قد قتل والدة نفسه هرباً من الاضطهاد النازي، مما دفعة هو و أخية للعمل بورش النسيج الي أن استطاع كوبر الهرب الي انجلترا عام ١٩٣٩ إلا أنه تم القاء القبض عليه و سفره الي كندا لاعتباره عدوا للبلاد، الا أنه عاد لانجلترا عام ١٩٤١ و انضم الي سلاح الرواد و في نهاية الحرب العالمية أصبح لهانز بنتان، و ليس له عمل فطلب العمل لدي الخزافة لوسي ري **Lucie Rie** بالرغم من دون سابق خبرة بفن الخزف، وقد تولت توجيهه و تعليمه و من خلال تميزه تفرد لفن تشكيل أكواب الشاي و الكؤوس ومنتجات خزف الاستديو الانجليزي، واشترك بأول معرض في انجلترا عام ١٩٥١ و قد أقام هانز صورة للجداريات في المعرض الأول في بيركلي في لندن عام ١٩٥٠ كما أقام العديد من المعارض مع لوسي ري في أمستردام، روتردام، واشنطن، و طوكيو.

بدأ أسلوب كوبر في التميز و التفرد و أقام ورشة الخاصة ١٩٥٨ و قام بكثير من التجارب للأشكال المجردة الشكل كانت في ذلك الوقت يعتبر متقدماً جداً بسبب نجاح عمله الي أن أصبح القيادي البارز في حركة استديو الفخار في القرن العشرين. في حين واصل الاشتراك بالمعارض و كرس حياة للفن و تدريب الخزف في كلية كامبديل للفنون ثم الكلية الملكية للفنون و امتاز أسلوب كوبر في تناول الشكل الخزفي بحيث أجري العديد من التغييرات علي الشكل التقليدي المنفذ بواسطة الدولار (عجلة الخزاف) واعدة بنائه مرة اخرى يدويا، و كان له منهجه الخاص في تحويل الشكل الخزفي للشكل النحتي معتمدا على منهجية المدرسة البنائية .

المدرسة البنائية Constructivism School

المدرسة البنائية تعد حركة فنية لا تتحدد بنمط معين وإنما انتفاضة عريضة للفن الإبداعي الحديث بجانب أنها موقف فكري قد حرك العالم كله .

والفكر البنائي أعتمد علي استخدام الشكل الهندسي كسمة أساسية بهدف تحقيق نوعاً من التناغم بين علاقات الاجزاء المكونة للتراكيب البنائية وتجنب الفوضى ، حيث يحقق اهمية النسبة والتناسب بين أجزاء العمل الفني ليؤكد على التناسق والتوافق كقيمة جمالية .

وتقوم البنائية بمحتواها التجريدي علي الابتعاد عن محاكاة الواقع الظاهري ، ومحاولة تمثله بشكل غير مباشر أي رؤية الطبيعة وتحويلها إلي معادلات هندسية معتمدة علي القوانين الرياضية او المنطق الرياضي وهنا يصبح الإدراك تحليلياً أو تركيبياً، يهتم بكيفية النمو لبنية وهيكل العمل الفني .



والبنائية هي الأيدلوجية الأولى في هذا القرن التي رفضت الاعتقاد بأن الشخصية ومزاج الفنان هي القيم الوحيدة والمتحكمة والمرشدة في الإبداع الفني ، حيث كان إعلان **ناوم جابو Naum Gabo** هو الإعلان الأول في الفن إلي اتجاه جديد بالكامل نحو واجب الفنان لما يجب أن يبحث عنه ، فقد تم قبول حقيقة أننا نشعر بالحواس الخمسة وأن هذه ليست الحقيقة الوحيدة في الحياة والطبيعة ، بل أن الحياة والطبيعية تخفي ورائها ما لا نراه بالعين المجردة ، لكن يمكن استشعارها ليتم التعبير عنها وتحويلها الي شيء محسوس.

فالبنائية تقوم علي إعادة بناء الشيء لإبراز وظائفه من خلال عمليتين أساسيتين ، هما الاقتطاع والتركيب ، أي اقتطاع الاجزاء للكشف عن قيامها بوظائفها ومدى تأثيرها في الكل ثم إعادة تركيب هذه الأجزاء بعد اكتشاف قوانين حركتها .

فالأشكال البنائية في الخزف ليست محض خيال أو ابتكار من عدم بل لها صدي في الطبيعة مهما بلغت غرائبها ، وذلك لأنها لا تخلو من الصور الطبيعية ، فالرؤية الخاصة للواقع الشائع في بنائية **جابو** لم تنتج عن المظاهر الصناعية أو عن اختزال الدلالات البصرية لمسطحات أو حجوم تكعيبية ، ولكنها عن عمليات يقوم بها العالم الفيزيقي ، وكل هذه النشاطات ما هي إلا تنوعات للشكل الطبيعي الموجود في الكون ، وأتسع مفهوم البنائية فأصبح يستخدم للدلالة علي أي عمل فني مضمونه تركيبية .

اسلوب هانز كوبر في تغيير الشكل الخزفي

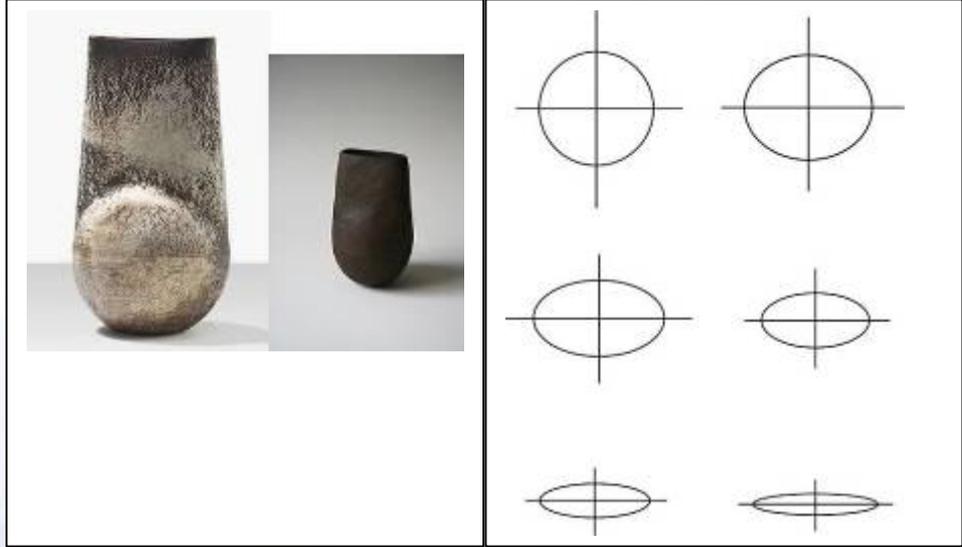
يدور فكر اسلوب هانز كوبر حول فلسفة المدرسة البنائية لتحقيق أعمال تشكيلية وجمالية من خلال صياغة العلاقات بين الكتل والفراغات الداخلية والمحيطية بالعمل الفني .

فالتحول الكبير الذي نلمسه في اعماله الفنية هي ولادة تراكيب جديدة للشكل والمضمون ، فمنطق العمل الفني هو تركيبه ، وهو بذلك يدلنا علي نفسه فكل جزء فيه يعبر عن كل ما يريد صياغته هانز كوبر ويمكن استخلاص اهم الاساليب البنائية للشكل الخزفي عند هانز كوبر كالتالي :

اولا تغيير استدارة الشكل المتمائل :

تغيير استدارة الشكل الكامل او المتمائل و الذي يقترب من الدائرة الي الشكل البيضاوى و ذلك بعدة اساليب

١- الضغط على الدائرة او الفوهة الدائرية حتى يتحول الشكل من الدائرة الي البيضاوى و يتغير الشكل طبقاً لقوة الضغط شكل (١) .



شكل (١) تحويل الشكل الدائري الى بيضاوي شكل (٢) تحويل الشكل الاسطواني الى بيضاوي بالضغط

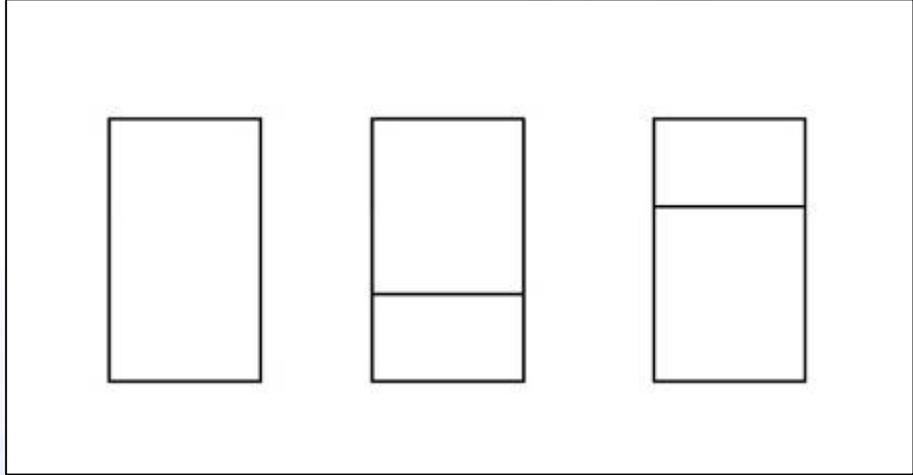
و توضح الاشكال ان تحويل الدائرة الى البيضاوي طبقاً لقوة الضغط و تغير طول القطر الاكبر بالنسبة للقطر الاصغر ، وعند زيادة الضغط نصل الى مرحلة الالتصاق و زيادة في القطر الاكبر لذا من الافضل ان يكون اختيار الشكل البيضاوي طبقاً للاشكال الجمالية المرتبطة به .

و من الافضل ان يكون هناك معرفه بطرق رسم الشكل البيضاوي الجمالية ، وهي متعددة و بمثابة دليل حتى لا نتبع الضغط على الدائرة للحصول على البيضاوي و بأى اسلوب او طريقه

و في هذه الحالة نقترح من الارتجالية، لذا تعد معرفة الاشكال الهندسية البيضاوية من خلال عملية حسابيه تؤكد الناحية الجمالية من منطق رياضي بحت يرشدنا الى اى حد نقف حتى نحصل على شكل بيضاوي متوافق حسابيا وجماليا

ويوضح شكل (٢) اسلوب هانز كوبر في تغير استدارة الشكل الدائري الى شكل غير متماثل من خلال الضغط على الفوهة الدائرية والضغط اعتمد على الجزء العلوي حتى منتصف الشكل بما يؤكد ان الضغط لا يتم بطريقة عشوائية او ارتجالية بل من خلال منطق حسابي و ذلك في حالة الشكل الاسطواني حيث ان الضغط ممكن يتم على الشكل كلياً او جزئياً ولكن من الافضل اتباع نسبة للمساحة المضغوطة مثل (الكل) او ($\frac{2}{3}$) او ($\frac{1}{3}$) و يوضح الشكل (٣) اسلوب الضغط مع مراعاة النسبة والتناسب، لذا من الافضل مراعاة ان مساحة الضغط او طول الجزء المعرض للضغط يجب ان تتوافق نسبته مع الطول الكلي للشكل .

ويفضل الضغط على المحاور الاساسية للشكل سواء المحور الراسي او المحور الافقي . او بمعنى اخر تاكيد المحور من خلال تركيز الضغط على الخط الراسي في المنتصف. أن المقصود في الالتزام بهذه المنهجية أن البحث عن القيم الجمالية لا يرتبط فقط بعفوية الضغط أو التأثيرات الفنية العشوائية بل هناك قواعد تنظم هذا الأداء والذي يؤدي الى النظام وهو أحد شروط التصميم الناجح .



شكل (٣) الضغط على الشكل الاسطوانى اما الكل او الجزء بنسبة وتناسب مع الطول الكلى للشكل كما يمكن تحويل الدائرة الى الشكل البيضاوى بأسلوب اخر حيث ان الدائرة كشكل هي الكرة كمجسم ، و ذلك من خلال اعتبار ان الدائرة كمسقط امامى و لكن فى حالة المسقط الجانبى بيضاوى و هي الحالة التى تحول الشكل الكروى الى شكل اخرى يبعد عن التماثل او الانتظام كما فى الشكل (٤) و (٥)



شكل (٤) يوضح تغير الشكل من الاستدارة والتماثل بتغير مسقط الشكل



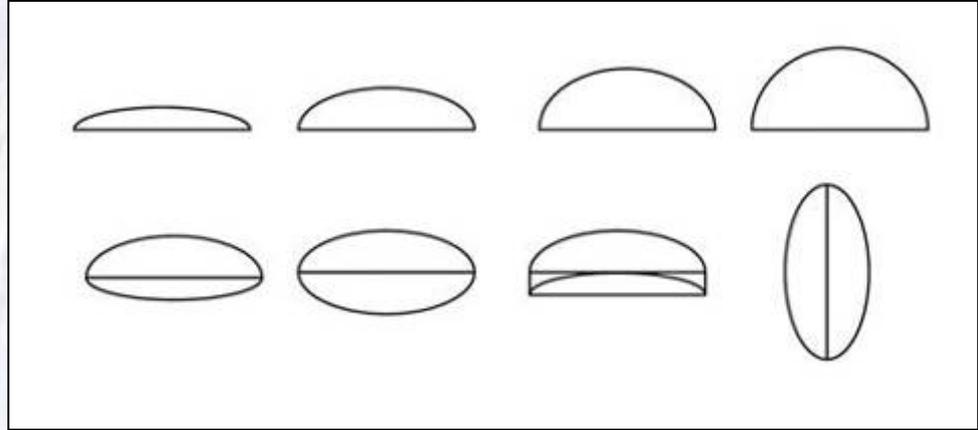
شكل (٥) يوضح اختلاف رؤية الشكل باختلاف المسقط



من خلال الاشكال الخزفية السابقة نجد ان هانز كوبر سعى الى تغيير استدارة الشكل المتمائل والمنتظم اما بالضغط على جزء من الشكل الاسطواني وبالتالي يبدأ الشكل الدائري في التحول من الاستدارة الى الشكل البيضاوي وتتغير رؤية المسقط الجانبي عن المسقط الامامي كما بالشكل (٢) و (٥) .

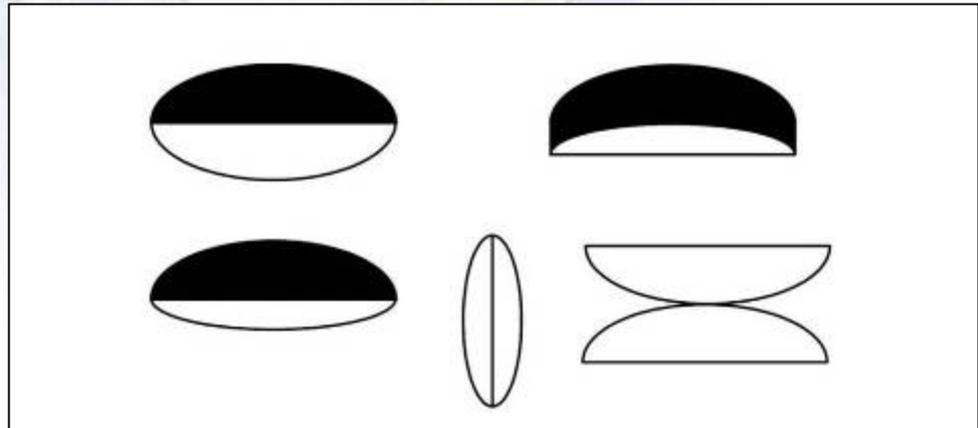
والاسلوب الثاني تعمد فيه تغيير رؤية المسقط الجانبي عن المسقط الامامي بطرق التشكيل اليدوية وهو ما اضاف قيمة جمالية بتعدد رؤية الشكل كما يظهر في شكل (٤) فالاستدارة والتماثل من الثوابت في الشكل الخزفي المنفذ على الدولاب (عجلة الخزاف) ولكن استكمال البناء للشكل يدويا وقطع الكرة الى جزئين واعادة تركيبها بمنحنى من الكرة يسمح بظهور هذه الرؤية الجمالية .

لذا نجد ان القيمة الجمالية في شكل المنحنى عمل مؤثر في الشكل العام للقطعة الخزفية و الذي يقودنا الى طرح تساؤلات هل هناك دليل جمالي لاختيار افضل ارتفاع لرسم عليه المنحنى و هو ما يتم عن طريق العمليات الهندسية التي ترتبط بقطر دائرة " المسقط " و ارتفاع المنحنى و الذي يختلف طبقاً لهذا الارتفاع كما هو موضح بالشكل (٦) .



شكل (٦) المنحنى الدائري الناتج من تغير الارتفاع مع ثبات طول القطر .

و هذا يقودنا الى امكانية استخدام نفس المنحنى بالتكرار او استخدام احدى المنحنيات و التي تختلف في الارتفاع و لكن تستدل في نفس القطر للدائرة و هذا الاسلوب يعطى الفرصة في تنوع المجسم الناتج .
و اذا كان استخدام معكوس المنحنى سواء نفسه او منحنى اخر بنسبة اخرى يقودنا الى امكانية استخدام المنحنى و لكن في نفس الاتجاه و ليس معكوسه، او استخدام المنحنى و هو متقابل مع المنحنى الاخر كما يوضح الشكل (٧) .





شكل (٧) تكرار المنحنى المتمائل في الارتفاع او المتغير في الارتفاع سواء في وضع التقابل او التضاد

لذا نجد ان قطع جزء من الدائرة والاستفادة من الشكل المنحنى الناتج مع استخدامه كوحدة تكرارية واعادة البناء مرة اخرى اما بالتقابل او التضاد يغطي الفرصة الى تغير المسقط الجانبي للشكل الكروي تختلف عن المسقط الامامي للشكل الدائري كما بالشكل (٨)



شكل (٨) المسقط الجانبي للشكل الخزفي يحتلف عن المسقط الامامي الدائري

ثانيا اظهار قاعدة الشكل الخزفي

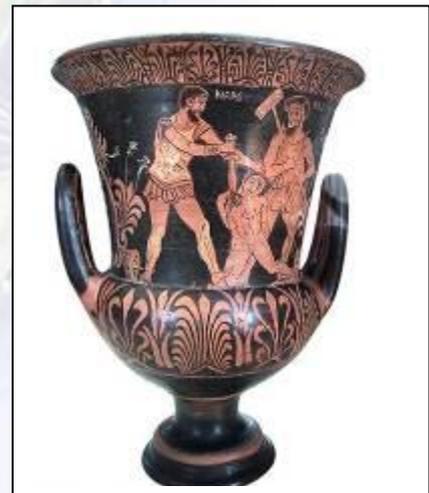
الاسلوب الثاني لهانز كوبر انه افترض ان الشكل الخزفي و الذي يرتبط بانسيابيه الخطوط الخارجية له طبقا للمنحنى او شكل الخط الخارجى ، ان هذا الشكل الانسيابي يمكن تقسيمه الى الاشكال الهندسية الاولية مثل (المربع - الدائرة - المثلث) مثل خطوات رسم الاشكال العضوية نفترض ان داخل هذه المساحة الغير منتظمة مساحات للاشكال الهندسية ، كما ان هذا التقسيم يتوافق مع تحليل الشكل الخزفي الى اجزاء ولكنها ترتبط بالجسم الانساني فالشكل الخزفي عندما نصفه (القاعدة - البدن - البطن - الكتف - الرقبة - الفوهة) و هذه المفردات ترتبط بالجسم البشرى، لانه على مر التاريخ ينظر للبناء انه كائن حى يحمل من المشاعر الانسانية القريبة من الانسان، و هذه الرؤية للبناء تناولها الفنان **پابلو بيكاسو Pablo Picasso** و تعامل معه من منطلق انه يحتاج الى لمس سحرية من فرشاة تؤكد هذا التكوين الجسدى شكل (٩) .



شكل (٩) اوانى خزفية للفنان بابلو بيكاسو ينتقبة الرسم بالاكاسيد والصبغات الملونة تحت الطلاء الزجاجي الشفاف

لذا تناول هانز كوبر الاناء او الشكل الخزفي الانسيابي بتحويله الى علاقات للكثل الهندسية و تقسيمه او تحليله الى كتل طبقا لمفهوم المدرسة البنائية في رد الشكل العضوى او الانسيابي الى اصله الهندسى والقائم على العمليات الحسابية مع اظهار القاعدة للشكل الخزفي والتي نجد صدها فى الخزف الاغريقى القديم شكل (١٠) .

و نجد ان مدى القاعدة و اهميتها يرجع الى الاوانى الاغريقية و اليونانية و التي اظهرت مقومات الشكل الخزفي وجود قاعدة طبقا لمفهوم الاناء التاريخى و هو عكس الاناء المصرى القديم و الذى يعتمد على قوة الخط الخارجى و انسيابه دون تمهيد او ظهور للقاعدة بل هى مدمجة فى الشكل، لذا نجد ان فكرة القاعدة للشكل و التاكيد عليها توجد فى الاناء الاغريقى و هى احد القيم الجمالية التى استخدمها هانز كوبر بالاضافة الى اقترابها من النحت و ضرورة وجود قاعدة للتمثال .



شكل (١٠) اناء اغريقى ذو قاعدة منفذ بتقنية الحز والكشط فى البطانة السوداء

ولذا لجأ هانز كوبر الى التأكيد على قاعدة الاناء الخزفي و الذى افترضها فى الشكل الاسطوانى او المخروطى و التى تتناسب مع الخط الخارجى للاناء و اعتمد على ان يتم ذلك بأسلوبين اما ان ترتبط



القاعدة الاسطوانية مباشرة مع الاناء او يوجد تمهيد للالتقاء بين نهاية المنحنى و القاعدة الاسطوانية و هو موضح بالشكل (١١).



شكل (١١) القاعدة الاسطوانية للشكل الخزفي ونقاط الاتصال مع جسم الشكل الخزفي

لذا نجد ان هذان الاسلوبان يعتمدان على قطر القاعدة الاسطوانية وارتفاعها وعلاقتها مع جسم الشكل الخزفي وبالرغم من ان القيمة الجمالية لتقابل الاسطوانة مع الجسم الخزفي في نقطة افضل من التحام الاسطوانة مع الجسم الخزفي الا ان هذه الحالة تصبح نقطة ضعف لجسم الشكل الخزفي، لذا يفضل ان يتم الالتقاء بالدمج بين قاعدة الشكل الاسطواني والجسم الخزفي من ناحية ثبات وقوة الشكل والبعد عن نقاط الاتصال الضعيفة كما بالشكل (١٢) و (١٣).



شكل (١٢) القاعدة الاسطوانية للشكل الخزفي ونقطة الالتقاء الافضل من التمهيد



شكل (١٣) نموذج للقاعدة وتقابلها مع الجسم الخزفي في نقطة واحدة .

و نجد ان امكانية استخدام القاعدة للشكل انحصرت في شكل او المجسم الاسطواني و المخروط و هما الافضل جمالياً ، و هذه الفكرة في ارتباط او تأكيد وجود القاعدة يدفعنا لامكانية استخدامها مع الاشكال و لكن من خلال النسبة والتناسب وعلاقتها مع الشكل الكلي .

و تغيير نسبة القاعدة سواء الطولية او العرضية يرتبط بالشكل العام او العلاقات النسبية، وهو مفهوم هام في اهمية قاعدة الشكل بالنسبة لبقية الشكل، و من الافضل ان قاعدة الاسطوانة الدائرية ترتبط بقطر الدائرة الاكبر في الشكل او الفوهة و لذا نلجأ الى شبكة هندسية توضح علاقات الدوائر مع بعضها، فالشكل الناجح تصميمياً يرتبط بالعلاقات النسبية و التي تسمح بوجود وحدة جمالية او مقياس له دلالة في ارتباط الجزء للوحدة بالشكل الكلي .

ثالثاً تحويل الشكل الخزفي الى الشكل الهندسي واعادة ترتيبه

استفاد هانز كوبر من المبادئ العامة للمدرسة البنائية بالعودة الى اصول الاشكال الهندسية لان الطبيعة تحمل داخلها بناء ونظام هندسي منتظم لا تراه العين المجردة ويأتي دور الفنان في استكشاف هذا البناء الخفي واظهاره لكي يبتعد عن المحاكاة الظاهرية للطبيعة .

و يمكن تقسيم الأشكال بصفة عامة إلى:

أشكال عضوية: و هي الأشكال التي يغلب عليها تدفق المنحنيات و المرونة و تبدو فيها التفاصيل، عندما نتصور الشكل عضوياً يجب أن يكون التأثير المدرك و المميز هو حركة اليد.

أشكال هندسية: وهي الأشكال التي يغلب عليها الخطوط المستقيمة، وعندما نتصور الشكل هندسياً يجب أن يكون التأثير المدرك و المميز هو الأدوات الهندسية و الشكل الهندسي الواضح هو أكثر الأشكال استيعاباً وسهولة لإدراكه، وعناصره الأساسية هي الدائرة والمربع والمثلث وكل الأشكال التي نراها ناتجة عن تداخل هذه الأشكال الأساسية شكل (١٤).



والاشكال الهندسية هي السمة الاساسية في اغلبية اعمال هانز كوبر وباسلوب بنائى للاشكال معا لنظهر العلاقات الناشئة بينهم وتبدو القطعة الخزفية كتكتلة نحتية شكل (١٤)



شكل (١٤) الاشكال الهندسية الاولى المكونة للمنتجات الخزفية والشكل الخزفي الناتج من هذا الاسلوب لهانز كوبر

ولم يكتفى هانز كوبر باظهار الشكل الهندسى بل باعادة الترتيب ايضا للعناصر الاساسية المكونة للشكل الخزفي (الفوهة - الرقبة - البدن - القاعدة) وبمعنى اخر لجأ الى تحليل الاجزاء الاساسية واعادة تركيبها مرة اخرى مع التأكيد على نقاط الاتصال لانه كان يهدف الى البعد عن الاشكال المنتظمة والمتمثلة الناتجة من التشكيل على الدولاب (عجلة الخزاف) لذا بحث في استخدام الدولاب كمرحلة اولية لعناصر الشكل ثم اعادة البناء مرة اخرى ولم يعتبر وسيلة التشكيل على الدولاب مرحلة منتهية في بناء الشكل الخزفي بل خطوة في بناء الشكل . شكل (١٥)





شكل (١٥) اشكال لهانز كوبر تعتمد على الاسلوب البنائي للشكل الخزفي واعادة ترتيبه لعناصره الاساسية المكونة للشكل الخزفي ان اعمال هانز كوبر لما تكون تهدف في المقام الاول القيم الجمالية البحتة للشكل الخزفي فقط بل البحث عن تغيير للشكل الخزفي التقليدي والايضل اسير الحرفة بل شكل متجدد دائما .

نتائج البحث Results

- (١) أتمد هانز كوبر على التفكير الرياضى والهندسى فى تصميم الشكل الخزفى منها :-
 - أ- تغيير إستدارة الشكل المتمائل بأسلوب الضغط الخارجى على الشكل كليا او اجزاء منه مع استخدام المحور الراسى او الافقى للشكل كنقطة يبدأ منها الضغط .
 - ب- تحويل المسقط الجانبي للشكل الكروى من الدائرة الى الشكل البيضاوى مما يسمح بالحصول على شكل غير منتظم .
 - ت- التأكيد على القاعدة للشكل الخزفى ونقاط الاتصال بينها مع بقية الجسم الخزفى .
 - ج- إعادة ترتيب العناصر المكونة للشكل الخزفى من منظور هندسى يوضح نقاط التقابل بين الكتل الهندسية المختلفة (الكرة - الاسطوانة - المخروط - المكعب) .
- (٢) تنسم أعمال هانز كوبر بالكتلة النحتية ذات المظهر الخشن ولكنها تحمل جماليات الشكل الخزفى .



٣) أسلوب هانز كوبر في تصميم الشكل الخزفي المستمد من المدرسة البنائية ساعد على تطوير وتغيير الشكل الخزفي التقليدي المتمثل الى اشكال متعددة تبعده عن مفهوم حرفة الخزف التقليدية الى مفهوم خزف الاستديو .

٤) الحسابات الرياضية والتفكير العقلاني للطبيعة من الاشياء الهامة التي تقودنا الى الاعتماد على النسبة والتناسب وهي احدى مقومات التصميم الناجح في عمل العديد من الافكار والتصميمات للشكل الخزفي، فهو يلجأ إلي التراث والطبيعة ولكنه لا ينتج شيئاً مطابقاً لها وإنما يسعى باستمرار لكشف رؤية جديدة تحمل طابعه الابتكاري .

٥) اعمال هانز كوبر فتحت المجال لخزف الاستديو بمنتجات تبدو كالقطعة الفنية الخالصة وهي ناتجة من استخدام عدة طرق للتشكيل اليدوي (الدولاب) واستكمال بناء الشكل يدويا وهي من الخطوات التي ساهمت في تطوير خزف الاستديو .

توصيات البحث Recommendations

١- اعمال هانز كوبر في بناء الشكل الخزفي المعاصر تسمح بالاستفادة منها في مجال خزف الاستديو المصري من خلال منتجات متعددة تبدو كأنها قطعة فنية خالصة ولكن من الممكن تكرارها بطرق التشكيل النصف الية.

٢- التفكير الرياضي من المداخل الهامة في الحصول على اشكال خزفية معاصرة تعتمد على الحسابات الرياضية بجانب القيم الجمالية الاساسية للشكل الخزفي .

٣- الدراسة التحليلية لرواد فن الخزف تسهم في استمرارية تطوير الاشكال الخزفية المعاصرة ولا يقف المصدر الاساسي للاستلهام عند التراث أو الطبيعة .

٤- الاسلوب البنائي للشكل الخزفي من الاساليب الهامة التي تعطي نتائج متجددة دائما في ابتكار اشكال خزفية معاصرة .

ملخص البحث Abstract

Analytical study of art work of Hans Cooper in Ceramic form.

Hans Coper is considered one of the important pioneers of ceramic art in the twentieth century who helped in the change of the concept of traditional ceramic form. His continuous search for a methodology that allows innovation and not allowing the traditional ceramic form to remain without development through his structural method for the form. In addition to the concept of Bau Hause that changed the look to the ceramic craft and using the ideas of The Constructivist School for the form as a functional piece with many aesthetic values of ceramic art. And this is the important point that changed in the ceramics studio products and



contributed to its development according to the requirements of life. So his artwork and ideas are considered of the important tributaries in enriching and developing the studio ceramics today.

المراجع Reference

Birks, Tony: "Art of the Modern Pottery", The Hamlyn Publishing Group Limited, London, 1976.

Birks, Tony: "Hans Coper", The Hamlyn Publishing Group Limited, London, 2013.

De Wall, Edmund: "20th Century Ceramics", Thames and Hudson, London 2003

Dormer, Peter: "The New Ceramics Trends + Traditions " Thames and Hudson, London 1986

PETERSON, Susan: "The Craft and Art of clay" Laurence King, London 1995.

WONG, Wucius: Principles of form and design, Van Nostrand reinhold, New York 1993.

Internet:

https://en.wikipedia.org/wiki/Hans_Coper